واحد لها جبيرة الكر لا الكسر منعرجها متوجها ومتقدما الاستماحة طلب
العطا في معرض المعرض بكسر الميم وفتح الرا الثوب الذي يعرض
فيه العبد والامة على البيع والالفاظ معاريض المعاني الوقاحة ترك
الحيا وصلابة الوجه فاحتلب بالمهملة جذب به اوليك الملا الجماعة
يعني اخذ به ما في ايديهم من المال حتى انتزع ملاكهم وملا ثم انحدر
نزل من الربوة المكان المرتفع جذلا مسرورا بالحبوة العطية قال
الراوي فجاذبته جاذرته من ورايه حاشيته طرف ردايه فالتفت الي
متسلما منقادا وواجهني قابلني مسلما فاذا هو شيخنا ابو زيد
بعينه بذاته وعينه كذبه فقلت له بينا معرفا وهو الحكم يا ابا زيد
افاينك انواع كذبك وحيلك في الكيد لينحاش يجتمع
لك الصيد ولا تنبغا تبالي بمن ذم فاجاب من غير استحيا ولا ارتياب
تفكر وقال بيت مفرد تبصر تامل ودع اترك اللوم وقل لي
هل يرى اليوم فتى لا يقمر يغلب القوم متى ما دسته ثم الدست
الحيلة وهي لغة فارسية فقلت له تعسا لك النعس السقوط
على الوجه اي هلاكا لك يا شيخ النار كنية عن ابليس وكني بذلك
لانه خلق من النار وزاملة العار الزاملة راحلة الرجل يحمل عليه
الرجل متاعه واراد به هنا الرجل الذي حمل الاوزار القبايح والمآثم
فما مثلك في طلاوة حسن علانيتك ظاهرك وخبث فساد
نيتك باطنك الا مثل روث مفضض طلي بالفضة او كنيف
مستراح مبيض وفي معنى هذا ما قاله لقمان لابنه وهو يا بني
احذرك واحدة وهي اهل للحذر اياك وان يرى الناس انك
تخشى الله وقلبك فاجر يحذره من الريا وفي الحديث من اصلح
سريرته اصلح الله علانيته قال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا • فليكن احسن منه ما يسر
فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

ثم

ثم تفرقا فانطلقت سلكت ذات جهة اليمين وانطلق ذات جهة
الشمال وناوحت قابلت واصلها من النياحة لان النسا يقابل بعض
بعضهن بعضا في المناحة مهب موضع مجي الجنوب الريح الذي يهب
عن شمالك في مقابلة الشمال وناوح قابل مهب الشمال بفتح الشين
الريح الذي يهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة قال المطرزي
والمعنى اني شرقت وصاحبي غرب واشملت عزمت الى جهة
الشمال واجنب عزم الى جهة الجنوب والله سبحانه وتعالى اعلم تمت المقامة

المقامة الثانية عشر وتعرف بالدمشقية

حكى الحارث ابن همام قال شخصت ذهبت عن العراق الى الغوطة
هي في الاصل مجتمع الماء والنبات ومراد المصنف غوطة دمشق
وهي محل خارجها معروف بالخصب وهو احسن جنان الدنيا وفي
الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام
فعليكم بمدينة يقال لها دمشق خير مداين الشام وفسطاط المسلمين
بارض يقال لها الغوطة وقال ابن جبير قد تشرفت بان الله تعالى
اوى المسيح وامه الى ربوة ذات قرار ومعين قال تعالى واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين وقال الواحدي جنان الارض اربعة
غوطة دمشق وشعب بوان وهو بقعة من نواحي كورة سابور
وما احسن ما قال بعض واصفيه

اذا اشرف المحزون من راس تلعة • على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطن كالحريرة مسه • ومطرد يجري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض اريضة • واغصان اشجار جناها على قرب
فبالله يا ريح الشمال تحملي • الى شعب بوان سلامي فتى صب

وقال ابو الطيب

مغاني الشعب طيب في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)